مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديوى اسماعيل بعمارة بحرى حرف C

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق ونهضته
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض — لا باسم احزاب ولا زعماء — كل يزول وينقضى اما الحمى — فوديعة الآباء للابناء — على الغاياتى

ليت شعرى ...

كنا ونحن نجاهد فى اوربا من اجل القضية المقدسة ، والمثل الاعلى ، نسمع من اكثر المصريين الذين يفدون علينا فى جنيف كلاما كثيرا كله طعن صريح ، وتحقير قبيح لمصر وابنائها ، وشمسها وهوائها . فكنا ندهش ونأسف ، ونخالفهم فيما يقولون . فيزعمون اننا لطول النوى قد نسينا او جهلنا ما هنالك . فنذكرهم بقول رسول الوطنية الامين مصطفى كامل باشا : « انى لو لم اولد مصريا لوددت ان اكون مصريا » ، فلا يجيبون بغير الابتسام وهز الاكتاف .

ثم شاء الله ان نعود الى ارض الكنانة ، وان نخالط اهلها ونعاملهم ، فصدمتنا الحقيقة المرة فى كل شىء ، فصبرنا وصابرنا ، وانتحلنا المعاذير ، واولنا الاسباب ، وبقينا على العهد ما استطعنا . وقد رأينا فى الطبقات المسماة بالعالية ما يثبط الهمم ، ويحرج الصدور ، ويدعو الى السخط والاشمئزاز .

وشاء الله ايضا ان نسمع هنا من ذلك الكلام الكثير المؤلم ما كنا نسمع مثله هناك . . . .

فليت شعرى ما السبب ؟

ان شئت الصراحة فاعلم ان الاستعباد الطويل الذى منيت به البلاد منذ فجر التاريخ الى اليوم هو السبب الاول فى سوء الحال الذى يبعث على التذمر والشكوى والضجر . ففى ظل هذا الاستعباد ضعفت الارادة ، وتلاشت الشخصية ، وسيطرت الشهوات والاهواء . اضف الى ذلك اختلاط الاجناس ، وتعدد العناصر ، وتشعب المذاهب .

وليت شعرى ما العمل ؟

لا عمل فيه امل الا بتحرير الامة من آثار هذا الاستعباد بجميع انواعه ، وبوضعها فى بوتقة واحدة وصهرها بقوة حتى تمتزج وتنسجم اجزاؤها ، فتصبح وحدة حية لها كيانها الذاتى ، وتفكيرها الخاص . ولا بد لادراك ذلك من خلق قويم ، وارادة نافذة ، وتضحية وطنية .

***

اجل ، اذا تحررت الامة من كل ربقة ، داخلية كانت ام خارجية ، وامتزجت عناصرها بفضل التربية الحرة ، وبفضل المصلحة العليا ، فانها تعيش عيشة رغيدة كريمة ، وتشعر بحقها فى الوجود والطموح ، والعزة والشرف . بذلك تحيا وتعمل كما تحيا وتعمل الامم الراقية ، وبذلك تكون موضع التقدير والاحترام من القريب والبعيد ، ويكون بنوها اول الفخورين بها ، المحبين لها ، المتفانين فى خدمتها ورفع شأنها .

على الغاياتى

شؤون عربية

عيد جلوس ملكى

فى يوم الاربعاء ٤ ابريل احتفل العراق بعيد جلوس جلالة مليكه المعظم الملك فيصل الثانى حفظه الله . وجلالته كما هو معلوم لايزال صغير السن ، وقد زار مصر عدة مرات واجتمع بكبرائها ولاسيما عندما قضى مدة الصيف الماضى فى الاسكندرية .

ولقد ظهرت امارات النجابة على جلالته فى دراسته وفى عواطفه نحو شعبه فاحبه كل من تيسر له التشرف بلقائه ومعرفة اخلاقه النبيلة وخلاله الكريمة .

الوصى على عرش العراق

وسوف لايقع هذا العدد بأيدى القراء حتى يكون سمو الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق قد وصل الى مصر . والمقدر انه لا يمكث فيها طويلا وانما يركب متن الهواء الى امريكا تلبية لدعوة الرئيس روزفلت . وسيصحبه فى رحلته هذه دولة السيد نورى السعيد وهو المع شخصية فى العرب لما له من اياد بيضاء واعمال جليلة فى خدمة العروبة .

واما سمو الامير عبد الاله فهو شاب مكتمل الشباب وبطل من خير الابطال تعلم على احدث الوسائل العصرية فى كلية فيكتوريا غير ما نشأه عليه جلالة المرحوم الملك على والده من علوم اسلامية وعربية فجمع بين الحسنيين وجنى خير الثمرتين .

وسموه يعنى بالسير فى شؤون المملكة العراقية على النهج الحكيم الذى سنه منشىء هذه المملكة الفتية .

تسنى لى التشرف بمقابلة سموه وهو فى طريقه لزيارة لندن الاخيرة فالفيت فيه الاهتمام بخدمة العربية ، وقال لى سموه : « ان دستورنا فى عملنا هو النهج الحكيم الذى سار عليه عمنا المغفور له الملك فيصل الاول » . وتبين لى ان سموه لم يتقابل الى ذلك الوقت مع سمو الامير فيصل آل سعود وكان المتوقع ان يزور الامير فيصل لندن فى ذلك الوقت بعد انتهائه من زيارة امريكا ، فقلت لسموه ان فيصلا طراز خاص من الخلق العالى والشجاعة والبأس والعمل لخدمة العرب ولذلك احبه كل من قابله ولا سيما الحجازيون ، فسر سموه بذلك .

والامير عبد الاله يستعين بخيرة رجال مملكته كل يوم وفى كل عمل . وزوار العراق يعجبون به لما يجدونه فيه من علم ومعرفة وغيرة محمودة . فنرجو لسموه رحلة موفقة يعتز بها العرب جميعا .

الامير فيصل آل سعود

يتوقعون ان يصل صاحب السمو الملكى الامير فيصل آل سعود الى مصر يوم الخميس ٥ ابريل فى طريقه الى مؤتمر سان فرنسسكو . ورحلة سموه هذه هى الثانية الى امريكا . اما الرحلة السابقة فقد كانت موفقة ، زار فيها معالم امريكا وقابل افذاذ رجالها ، وعقد معهم اواصر الصداقة ، وكسب لمملكته وللشعوب العربية مكسبا عظيما ، ولذلك صرنا نسمع ما تردده الانباء كل يوم عما لجلالة والده من منزلة واحترام قد يؤثران فى مركز القضايا العربية عامة وقضية فلسطين خاصة . ولعله هو المؤثر فى مسألة دعوة سوريا ولبنان فى مؤتمر سان فرنسسكو .

لقد تيسر لى ان ازور الحجاز فى مطلع عام ١٩٣٠ وترددت بعد ذلك غير مرة على الحج فكنت فى كل مرة اشاهد واسمع ما يجعلنى ازداد اعجابا بسمو الامير فيصل لما تحلى به سموه من مناقب . ومما زاد فى حبى له واعجابى به عطفه على اهل الحجاز ولا سيما شبيبتهم فقد شهدت الحفلات التى تقام لسموه منهم وكيف يطالبونه بالعمل لخير البلاد خصوصا فى نهضتها الادبية .

وعندما عاد سموه من رحلته فى اوربا وامريكا عقب موسم الحج الماضى شهدت حفلات لسموه وسمو اخيه الامير خالد زميله فى تلك الرحلة ، واعجبنى من الحاضرين انهم طالبوه بان يقبس للحجاز شيئا مما شاهده فى امريكا واوربا . وكانت ترف على تلك الحفلات روح المودة الصادقة التى لا تصنع فيها ولا كلفة .

وقد يقيم سموه فى مصر اسبوعا او اكثر وعلى كل حال فليست هذه اول زيارة من سموه لمصر ، فقد زارها عدة مرات واجتمع بعظمائها وحظى بمقابلة جلالة الملك فاروق . وسموه معجب بجلالته كثيرا ولاسيما بعد ما تأكدت الاخوة بين الملكين فى رضوى وفى الفيوم . وكان الامير فيصل مرافقا لجلالة الفاروق فى زيارة مسجد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

ونحن نرحب بسموه ونرجو لرحلته كل توفيق ونعقد عليها خير الآمال .

محيي الدين رضا

القصر العامر

السبت ٣١ مارس — تشرف بالمقابلة السنية رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس مجلس الشيوخ وبصحبته رئيس واعضاء لجنة الرد على خطاب العرش ، وسعادة الوزير المفوض ليوجوسلافيا ، وسعادة عبد الفتاح عمرو باشا — قصد صاحب الجلالة دار الاوبرا فى المساء لمشاهدة احدى مسرحيات شكسبير — اوفد جلالته مندوبا لتعزية سعادة الدكتور نجيب محفوظ باشا واسرته فى وفاة المرحومة شقيقته ، ومندوبا لحضور الحفلة التى اقامتها الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم .

***

الاثنين ٢ ابريل — جاد صاحب الجلالة الملك بعشرة آلاف جنيه مصرى لمشروع انشاء مسجد بمدينة واشنطن ، عاصمة الولايات المتحدة الامريكية .

ميلاد سمو الاميرة فوزية

تستقبل غدا (السبت) حضرة صاحبة السمو الملكى الاميرة فوزية ، كريمة حضرتى صاحبى الجلالة الملك والملكة المعظمين ، العام السادس من حياتها السعيدة .

فقد ولدت حرسها الله تعالى بقصر عابدين العامر الساعة السادسة من مساء الاحد ٢٩ صفر سنة ١٣٥٩ الموافق ٧ ابريل سنة ١٩٤٠ .

وانا لنسأل المولى سبحانه ان يمتعها بدوام العافية والهناء فى كنف جلالتى والديها الاكرمين . بارك الله لها فى حياتهما ، ووفقهما الى ما يحبه ويرضاه .

؟

* هل اعترفت برلين بدعاوى الحلفاء ؟

* هل فر هتلر ، ومات جورنج ، وانتحر جوبلز ، وشنق هملر ؟

* هل لا تتردد فرنسا فى بذل كل ما فى الامكان لايجاد قوة كافية للمنطق السليم ، ولروح العدل واحترام الامم فيما بينها ، كما قال ديجول فى خطابه الاخير بباريس ؟

* هل تؤيد مصر مع امريكا مبدأ حرية الصحافة العالمية فى مؤتمر سان فرنسسكو ؟

* هل يوافق هذا المؤتمر على تأليف قوة عسكرية لصون السلام ام يرجع الى فكرة نزع السلاح لتنتفى الحروب ؟

* هل من الخير للتنظيم الدولى ان يتم طبقا لروح جنيف ام لروح دمبارتن اوكس ؟

* هل تستطيع مصر ان تساهم مساهمة حرة فى وضع نظام العالم المقبل لحفظ السلام ؟

* هل يعرج الوفد المصرى فى عودته من امريكا على لندن للحصول على الاتفاق المنشود ؟

* هل ينعم على امين الجامعة العربية بلقب كبير ؟

* هل يصبح « منبر الشرق » صحيفة يومية بعد ان تضع الحرب اوزارها ؟

* هل يجب ان يكون اصلاح الاخلاق من فوق الى تحت ام من تحت الى فوق ؟

قلة ذوق

— اذا رأيت الناس يمشون على ارجلهم ، ومشيت على رأسك فانت قليل الذوق .

— اذا كنت غرابا وحاولت تقليد الطاووس فانت قليل الذوق .

— اذا استعرت كتابا ولم ترده فانت لص ، واذا اوسخته فانت قذر ، واذا مزقته فانت قاتل ، واذا بعته فانت قليل الذوق .

— اذا عرفت ان التدخين يضايق من تزوره او يزورك ، فلا تدخن ، فان فعلت فانت قليل الذوق .

— اذا كان حبيبك من عسل ولحسته كله فانت قليل الذوق .

— اذا لم تستحى ان تستغل موت بعض العظماء للاعلان عن تجارة او لهو فانت قليل الذوق . . . وقليل الحياء .

— اذا جاءك اليسر بعد العسر وكنت مدينا فلم تبادر بالدفع قبل الطلب فانت قليل الذوق . . . وقليل الذمة .

— اذا حسبت انك فوق النصح والارشاد ولم تفهم شيئا مما سلف فانت قليل الذوق . . . وقليل الفطنة .

النقـــد والخلق

الخلق الارادى والنقد الحر صنوان متلازمان . فالخلق اربع مراحل معينــة تتميز فيها اربعــة انواع . اما النوع الاول فهو الخلق الذى يستوى عندمرحلةالثواب والعقاب اوالمدح والذم . ومقياسه هو من ناحية مايكافىء عنه الناس او العرف والتعاليم بالثواب ، وما تقره او تعترف له بالمديح والثنــاء . ومن ناحية اخرى هو الخلق الذى يحس عند مخالفة تلك التعاليم او المبادىء والعادات جزاء او عقابا او مذمة او ملاما .

فهو خلق يتطاول الى قامة هذا المستوى ويصل الى هامة هذا المقياس من التعاليم التى امتصها الفرد من السلطةالقيمة عليه ، ومن البيئة المحيطة به ، وهو اذن خلق يسيره المدح والثناء ايجابا ،كما تقوده خشية الملام والمذمة سلبيا . ولا يستلزم ان يكون مركزا فى مبادىء معينة بالذات او تعاليم ثابتة واضحــة . لكنه المديح ولكنه الملام يسيرانه ويقودانه تبعــا للموقف الطارىء لا تبعا لفكرة او لرأى .

والنوع الثانى من الخلق يتقدم فى الايجاب خطوة الى الامام ، لان مستواه يرتفع الى الاعجاب . فيعجب الفرد بالبطولة وتمجيد بعض الصفات التى تنعكس من شخص او اشخاص او نماذج بشرية او رمزية تلق من الاحترام والتبجيــل ما يكفل ان تكون اهلا للاعجاب والتعظيم .

ومن ثم يلقى فى نموذجه صورة لما يمكن ان يتصوره من الصفــات المثالية ، يحترم منهــا ما يراه مطابقا لها ، ويزدرى منها ما لا يراه مطابقا لها بغير روية ولا امعان .

وهذا النوع يستتبع حتما المحاكاة والتقليد ، لان الفرد يود ان تنعكس عنه صفات هذه الصورة انعكاسا . فيروح يقلد ويحاكى سواء كان التقليد متطرفا الى النموذج البشرى او المثــال الرمزى الذى يكمن فيما تلقاه من تعاليم دينية او تربوية او تقليدية .

والنوع الثالث خلق ناقد اى خلق مقارن ، لانه يفاضل بين صفــات النموذج الذى احتواه ضميره وبين تلك الصفات التى يشاهــدها مقترنة بالنماذج البشرية او الرمزية فيمدح ما يلائمه منهــا ويوائم تعاليمه ، ويقدح فيما يخالفــه او يختلف عنه . وهو خلق يكاد يتبرم بكل شىء يراه فيتلمس فيــه من الاخطاء اكثر مما يلتمس من الفضائل ، ويصبح له حب النقد شنشنة مميزة .

والنوع الرابع ، وهو ارقى الانواع واسماها ، هو الخلق البنائى الذى قوامه التعبير والخلق والبنــاء . خلق تلقائى لان له غرضا ذاتيا معبرا . خلق ارادى تسيره وجهة نظر خاصة او فلسفة معينة تكمن فيهــا قوى الفردية النامية الحرة التى لها رسالة مدركة فى الحياة قد يعيش من اجلهــا ، ويسعى الى تحقيقها ، واقتناص كل فرصــة ليمد فى آفاقها ، ويلتمس كل طريق بنائى للعمل على انجاحها .

يختص بالنوع الاول الطفل الصغير ، وبالنوع الثانى الفتى اليافع ، وبالنوع الثالث الشاب البــالغ ، وبالرابع الشاب الناضج او الرجل . ومهما يكن من امر هذه الانواع ومن تداخلها وتشابكها فقد نرى فى كل نوع انحرافا عما يميز هذه الصفات فى المرحلة الواحدة ، ولعل هذا الانحراف يساير مدى التشكك بتلك المبــادىء والصراع القــائم بينها والاهواء اللاشعورية او الرغبات الارادية ، الى آخره .

وهذه الاربعــة انواع متتابعة متوالية فى الخلق النامى . فان الواجب ان ينتقل الخلق من المرحلة الى الاخرى انتقالا طبيعيا وبنمو نمو الاتجــاه السليم ، الاتجاه الارادى التلقائى المعبر . ولكننا مع ذلك نجد ان هناك اناسا يثبت خلقهم عند مرحلة معينــة فلا يتعداها الى غيرها الا بقدر يسير . فقد يستجيبون للافكار التى تقترن نتائجها بمدح الناس ، ويتخيرون الطريق الذى لا يؤدى الى جريرة العقاب او القيل والقال ، بغير ان تكون هناك فكرة راسخة او مبدأ ثابت او فلسفة خاصة ، او قد نجــد اناسا يسيرون طبقا للقوانين الموضوعة والتقاليد المرسومة ، وقد صبت عقولهم فى قوالب جامدة لا يحيدون عنها قيد شعرة او ينفرجون عن حدودها قيد انملة .

وهى حالة تسمى فى علم النفس بالتثبيت Fixation اى الثبات بغير حركة او نمو . وهــذا النوع من الخلق الخاضع المقود ، لا الخلق القائد المريد .

وكما يمر الخلق على هذه الانواع الاربعة بالنسبة الى الفرد فكذلك ينمو الخلق بالنسبة الى الجماعة .

والنقد يماثل الخلق فى هذه المراحل بل ويسايره ويتابعه .

فاساس النقــد كما ذكرنا مبنى على قواعــد من المعتقدات التى ترتفع فى عقلية الناقد الى حد الايمان والشعور ، وان المعتقدات لتتبع حتما المراحل الخلقية التى يكون عليها الناقد بل وتدخل فى نطاقه .

والنقد الحر النافع اذن هو الذى يمــاثل الخلق الارادى من حيث التلقائية والتعبير الذاتى والرسالة الخاصة .

فللنقد اربع مراحل مماثلة للمراحل الخلقية التى ذكرناها . فهنالك الاعجاب ، وهو بذرة الفن او هو الفجر فى الحيــاة الفنية ، وهنالك مرحلة التقليــد والمحاكاة ، ثم مرحلة النقد فمرحلة الخلق والبنــاء . فالنقد الحر اذن يمر على هذه المراحل الاربع حتى فى النظرة النقدية الواحدة ، ولكن ليتطور نحو الاتجاه السليم الذى يعنى بالغرض والتعبير .

فالنقد يعجب وينظر نظرة الاعجاب لانه خالق . وهو مقلد لا عن خضوع لانه معبر .

وهو ناقد هادم — لا فى سبيل الهدم — لانه مقوم بان .

بل هو خالق منفذ — لا عن ارتجال — لان له فكرة مصممة خالقة .

ولا فائدة للنقــد الذى يعجب لمجرد استهوائه بالفكرة التى اعجبته ، او المقلد لمجرد التقليد او الهادم لمجرد الهدم .

وعلى رغم ان فن النقــد يتفق والفنون الاخرى فى انه ذاتى ، يعنى بعالم خاص هو عالم الفنان نفسه ، الا انه يختلف عن الفنون جميعا فى انه فن موضوعى من حيث غرض النقد ذاته فهو ان هدم او حاكى او قلد فهو لا يفعل ذلك لغرض ذاتى بل لانه يدفعــه غرض تعبيرى يقوم فى نفس الناقد على اساس متين من المعتقد .

اميل توفيق
مدرس العلوم ببور سعيد الثانوية

تعليم البنــات

اليوم (الخميس الخامس من ابريل) واليومين التاليين له يفتح معرض مدرستنا ذراعيه لاستقبال زائريه ، وهو يزهو بما حوى ، ويتيه فخرا بما جمع ، ثمرات ناضجة ، ومنتجات مدهشة ، كل ذلك نتيجة افكار التلميذات ، وعمل ايديهن ، وصورة صادقة لبعض (لا كل) مايتعلمنه ، ومقياس مضبوط لنجاح المدرسة فى اداء رسالتهــا . بالمعرض تجد الزائرة الشراب السائغ ، والمربيات الشهية ، والعطور الارجة ، والحلوى التى تسيل اللعاب ، وقد افعمت كثيرا من الحجرات بملابس الاطفال ، والسيدات والرجال ، والستائر المغرية ، والتحف الآخذة بمجامع القلوب ، والزهور الصناعية التى تزرى بمثيلاتها بالرياض ، والمفارش ذات الرسوم الجذابة ، وادوات الموائد البديعة ، الى غير ذلك مما يطول تعداده ، ولو رأته الزائرة فى المحال التجارية لظنته من مبتكرات باريس ، او مبتدعات امريكا . ويبلغ بها العجب منتهاه عند ما تعرف انه عمل تلميذات لا زلن فى طور التعليم ، وفى حداثة السن .

ولست اقصد بهذه المقدمة الاعلان عن المعرض ، فانى (والحمد لله) لا ناقة لى فيه ولا جمل ، والراغبات فى محتوياته كل عام اضعاف اضعاف ما يعرض فيه ، ولكنى اتخــذه تكأة لأقول ان وزارة المعــارف لم تفلح فى نوع من التعليم افلاحها فى هذا النوع من المدارس ، اذ ادركت ان وظيفة المرأة هى الامومة ، ومآلها الى المنزل ، بل هى لا تستغنى عنه احترفت ام وظفت ام قبعت فى كسر بيتها ، ادركت هــذا ، فأدتها خاتمة المطاف (بعد ان تشعبت بهــا الآراء ، وتمايلت بها فى شتى الطرق ، واخذ تعليم البنات يعثر مرة ، ويستقيم اخرى) الى ضرب واحــد ذى ثلاث شعب : التربية النسوية ، والثقــافة النسوية ، والفنون الطرزية ، ولولا نظام الطبقات ، واختلاف المصروفات المدرسية ، لاستظل تلميذاتها بظلال معاهد متحدة حتى فى الاسماء ، وكلها يأخذ بيد الفتاة الى ما يرفع شأنها ، ويحصنها من عاديات زمانها ، ويجعلها عضوا صالحا فى امتهــا ، ويغرس فيهــا الكرامة ، والتواضع مع العزة ، والاعتماد على النفس ، ويبعدها عن الدنايا ، ويعصمها من الزلل ، ويمدها بما تحتاج اليه فى مستقبلها . وفى طليعة مايعنى به تعريفها الواجب عليها نحو ربها ، واسرتها ، وامتها ، ووطنهـــا ، والانسانية عامة .

فى هــذه المدارس تتدرب البنات على التفصيل والخياطة والتطريز ، ويتقن كل انواع التدبير المنزلى ، ويتلقين رعاية الطفل ومبادىء الصحة ، وفى الوقت نفسه يتعلمن ما تمس اليه الحاجة من العلوم المختلفة ، وفى مقدمتها القرآن الكريم والدين واللغة العربية . ترى الفتاة فى مدرستها نشيطة كالنحــلة التى تنتقل من زهرة الى زهرة ، لتخرج عسلا شهيا فيه شــفاء للناس ، وشتان ما بين هذا التعليم وغيره الذى لا تجنى من ورائه سوى حشو الذهن بالمعلومات التى لا تمس اليها الحاجة ، ولا تكسب منها الا الغرور ، والثرثرة ، وحب الجدل ، والتبذير ، والكبر ، والتبرج ، ونزع نقاب الحياء ، والانفة من القيام باعمال المنزل ، وترك شؤونه وشؤون الاولاد الى الخدم ، يعيشون فيه فسادا ، ويبذرون بذور الاجرام .

بالله عليك متى شكت مصر قلة المحاميات ؟ ومتى أنت لعدم وجود المتخرجات فى كليــات التجارة والهندسة والعلوم والآداب ؟ وما مآل حظ رجل يضم الى عصمته فيثاغورس او ارسطاليس او ابن خلكان ، او داروين او ارشميدس ، او من اشــبه هؤلاء ؟ ومن الذى يختار شريكة حياته من اللاتى تنشر صورهن الصحف المصورة فى اشــكال تمزق الفضيلة ، وتشمئز منها النفس الكريمة . وان كنت فى ريب من ذلك فاطلع على الصفحة الثالثة عشرة من العدد الاخير من « المصور » تجد اربع صور لطلبة وطالبات الجامعة ، وترى الى اى مدى وصلنــا ، وتعرف ان كنا قد سمونا باخلاقنا ، او تدهورنا بها الى الحضيض ، فاحداها للجنسين وقد اشــتركا فى لعبة واحدة ، والثانية لطالب يجذب طالبة وقد اشتبكت ايديهما ، وثالثة للجنسين فى مركبة واحدة ، والرابعة لبــارعة فى لعبــة الكرة ، . صــور خلابة لعشاقها ، مؤذية لى ولاخوانى الجــامدين . وانى لا اعتب على الجامعة فى عملها ، لأنها لا تأتى بالطالبات رغم انوفهن ، ولكنى اعتب على اوليــاء الامور الذين يغمضون عيونهم على القــذى ، ويصمون آذانهم عن سماع النصيحة ، لقد ندد المصلحون بهذا الداء من قبل ، فدفعت المكابرة بعضهم الى ان يقول : لقد حدث الاختلاط من سنوات ، ولم نسمع بحادثة واحدة تشوه جمال الخلق ، او يشتم منها اى اعتداء على العادات القومية . حقا اصبحت مصر قطعة من اوربا فى القشور ، ولكنا فى اللباب بيننا وبينها بون شاسع ، دونه خرط القتاد .

على ان هناك انواعا من التعليم العالى للبنت مجال واسع فيها ، والامة فى حاجة الى آن تنال قسطها منها ، فاماميا الطب فلتغترف بحاره ، لتخرج طبيبة لبنات جنسها ، وتقيهن عرض انفسهن على الاطباء ، فكثير منهن يمنعهن الحياء ، ويفضلن تحمــل آلام الداء ، فاذا وجــدت بمصر طبيبات ماهرات فى معالجــة الامراض النسوية سددن هذا النقص ، وكفين الخفرات شر الادواء . ثم معاهد التربية للبنــات ، فيخرجن مدرسات لبنات جنسهن ، فلا تجد التلميذات حرجا فى ان يسألنهن عما يستحيين من سؤال الرجال عنه ، وهناك ما يتعلق بالتمريض ورعاية الطفل وكل ما كان من خواص النساء .

انا لا احتكم الى الدين ولا الى التقاليد ولكنى اركن الى العقــل السليم ، فزودوا البنت بما هى فى حاجة اليه وبكل ما كان بنات جنسها فى حاجة اليه . اما العلوم النظرية فانها لا تجدى البنت نقيرا ان لم تجر اليها شرا مستطيرا . وان احاطتها بادبيات اللغات كلها ، او اتقانها جغرافية العالم ، او المامها بالطرق التجارية والاقتصادية مع جهلها بشؤون وظيفتها الطبيعية وهى الامومة لتجلب اليها اسوأ العواقب وتنأى بها عن السعادة . والواقع المشاهد اصدق برهان على ما اقول .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعــة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

نشر الاعلانات فى جداول
تليفونات الوجهين
البحرى والقبلى
طبعة سنة ١٩٤٥

يمكنكم ان تحجزوا الاماكن التى تختارونها للاعلان عن اعمالكم فى جداول تليفونات الوجهين البحرى والقبــلى المزمع صدورها فى غضون سنة ١٩٤٥ والذى يتداولها آلاف المشتركين . والاعلان فى الجداول المذكورة له مزايا خاصة اذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة . وتوجــد اماكن خالية تستطيعون استئجارها باسعار زهيدة .

ولزيادة الايضاح اتصلوا
بقسم النشر والاعلانات
بالادارة العامة
بمحطة مصر

فضل الصراحة فى نجاح الاصلاح

للدكتور محمد غلاب

لقد التقيت كعادتى عند مطلع كل فجر ، بعروس النثر ، ومبعث الفتنة والسحر ، وكوكب الصباح ، والبلبل الصداح ، ومصدر الشغف والهيام ، ومنشأ الهدى والالهام ، ومأتى الاخيلة والاحلام ، فرأتنى حزينا ساهما ، مكتئبا متألما ، لا ابش لتحياتها ، ولا اهش لابتساماتها ، ولا انمل ككل صبح ، عند ما تستأنف التغريد والصــدح ، ولا اهيم بشدواتها ، او اترنح لرقصاتها ، فسألتنى عن سبب ذلك المزاج القاتم ، واصل هذا الهم المتراكم ، فقلت لها والحسرة تملأ النفس : استمعى ايتها العروس الى قصة هذا البؤس ، ثم اشيرى على برأيك الحصيف لعلى اجتاز هذا الموقف الاسيف ، واليك شكواى ، مصوغة فى عبارات نجواى :

فى هذه الظروف القاسية ، وامام تلك الاحداث التى تهز كيان العالم هز العواصف العاتية ، الى حد زعزعة ما فيه من مبادىء سامية ، ومثل مرشــدة هادية ، وتصييرها ناخرة بالية ، كأنها اعجاز نخــل خاوية ، فى هذه الاوقات ، وبازاء هاتيك التيارات ، الفيت كثيرا من الاتجاهات قد حاد عن جادة الصواب ، فلم اشأ ان اقف امام هذا الاضطراب ، وقفة الاستحسان والاعجاب ، ولم ارد ان امر بها مر السحاب ، او البرق الخلاب ، مكتفيا منها بالقشور دون اللباب ، او انظر اليها نظرة اللاادرى المرتاب ، الذى يستوى لديه السكون والاصطخاب ، ولا يرجح الاستقرار على الانقلاب ، وهو لهذا لا يعنى بدراسة المسببات والاسباب ، بل يقف من كل شىء موقفا وسطا بين السلب والايجــاب ، لا هو محض ابتعاد ولا بحت اقتراب ، ولم ارض كذلك ان انظر اليها نظرة الوجل الهيوب ، فاساهم فى مضاعفة الخطوب . لم اقبل ان اكون واحدا من هؤلاء جميعا ، ولكن عند ما هالتنى هذه الامور ، لم اظل قابعا قبوع المطمور ، ولا خانعا خنوع المقهور ، ولا مسيرا تسيير الخادم المأمور ، بل هببت هبوب الجرىء الجسور ، لا بنصل السيف البتور ، بل بالقلم النزيه الغيور ، والعزم القوى الصبور ، والعقل الذى فضل نور الحق على كل نور .

فبعد ان اصغت لظلامتى هذا الاصغاء الحميــد ، واستمعت لقضيتى استماع القاضى الرشيد الذى ينظر الى المنطق نظرة المرشد الوحيد ، والهادى الفريد ، ابتسمت ابتسامة حلوة رحيمة ، وقالت بنغمة موسيقية رخيمة : هل تريد النصيحــة الحكيمة ، والفكرة القويمة ، والرأى المفيد ، والنظر الســديد ؟ قلت : ما غير هذا اقصد ولا سواه اريد . قالت : ان تجارى روح الجماعة ، ولا تخرج عن عرف الســاعة ، وان تدع ما ليس فى الاستطاعة ، وان تستبدل الاقتناع بالقناعة ، فهذا هو عين الحكمة ولب البراعة .

قلت : ايتها العروس الناثرة ، والرشيقة الساحرة ، هذه عبارات انيقة ، لمعان عميقة ، لكنها ليست محدودة ، ومراميها غير معدودة ، ولتموجاتها المقصودة او غير المقصودة ، لم تعــلم بالضبط غايتها المنشودة . قالت : تعال اسمعك تحديد المرمى ، لتتجه مباشرة الى الغرض الاسمى ، ثم وعــدت بتفصيل ما اجملت ، وبيان ما اوجزت . واخيرا ارتحلت على ان تعود اذا ولى النهار ، واسدل الليل الاستار ، وتلألأت الانوار . وقد وفت بوعدها ، وحافظت على عهدها ، فاقبلت حين جرجر الليل اذياله الحندسية ، وبعد ان حيتنى ارشق تحية ، بترنماتها العلوية ، مدت الى يدها القوية ، ورفعتنى فى الفضاء رفعة سحرية ، وطارت بى بين الارض والسماوات ، وفى ثوان معدودات ، طوينا عــدة (كيلو مترات) ثم نزلت بى فى احــد المنتديات ، وهناك سمعنا المجتمعين يتحدثون عن بعض ما اكتب ، واذ ذاك قالت لى : انى سأغير مظهرك ، وابدل منظرك ، لكى لا يعرف احد مخبرك ، ثم اشترك معهم فى المحاورة ، وخذ نصيبك من المناظرة ، واستخدم اقصى معارفك ، فى تبرير مواقفك . فقلت : لا شىء احب الى نفسى ، وامتع لعقلى وحسى من ميــدان الصراع ، وموقف الهجوم والدفاع .

ولما كان النقاش قد اثير حول مقالاتى المتواضعة ، وحملاتى الصريحة الناصعة ، على كل المفاسد الشائعة ، وجميع المساوىء الذائعــة ، من غير ما مجــاملة او مداراة ، ولا مداهنـــة او مماراة ، ولا تذبذب او مراآة ، فقد سمعت احــد المتحاورين يقول فى شدة ولهجة محتدة : لماذا كلف هذا الكاتب بالهــدم والافناء ، ولم يشغف بالتأسيس والبنــاء ، او يعن بالتشييد والاعلاء . فقلت له فى اسلوب ساكن هادىء : على رسلك يا سيدى فقبل ذكر المحاسن والمساوىء ، ينبغى ان ندرس القواعد والمبــادىء ، وان يكون نقدنا بعيــدا عن الاهواء ، ليسلم من الهفــوات والاخطاء ، الم تتدبر قول العالم الفرنسى الاســتاذ ديجرانج فى مثل هذا الموقف ، وهو لا ريب قول منصف : « ان جميع المصلحين ، والائمة المسئولين ، قبل ان ينشروا تعاليمهم الايجابية ، يبدءون دائمــا بالنواحى السلبية ، وهى تصوير المفاسد التى تحوط بيئاتهم ، وتشمل مجتمعاتهم ثم يثنون بمهاجمة ابراجها ، وتقويض آواجها ، وذلك كله قبل ان يشرعوا فى اعادة التعمير ، اذ قد آمنوا بوجوب اسبقية التنظيف والتطهير . »

ومن امثلة هؤلاء المصلحين الأماجد ذلك العالم الفرنسى الكبير ، والفيلسوف العالمى الخطير ، البارون شارل دى مونتيسكيو الذى صدمه ما كان فى فرنسا فى عهده من الفساد الشــامل ، والاختلال العام المتواصل ، صدمة مبرحة ، نزلت على قلبه نزول الكارثة الفادحة ، فلم يستطع ان يلزم صمت الضعفاء او ان يكتفى بالعويل والبكاء ، على نحو ما يفعل العاجز المستكين ، او الرقيق المهين . وشاهد اكثر الكتاب قد فقدوا الآمال ، فوقفوا جامدين امام هذه الحــال ، ووطنوا النفس على سوء المآل ، فنهض هذا العالم نهضة الابطال ، ليضرب لمواطنيه خير الأمثــال ، فأعلن هذه الحرب الاجتماعية ، واضرم تلك الشعلة الادبية بنشره اول مؤلفــاته الاصلاحية ، وهو كتــاب « الرسائل الفــارسية » الذى صور فيه المجتمعات الفرنسية ، ووصفها بالتعطن والفساد ، والبعد عن الخير والرشاد ، والتجافى عن سبل الهداية ، والانغماس فى بحار الغواية ، والتخبط فى الحياة بلا غاية .

فقال محدثى : ولماذا يصور فى هــذا الاسلوب الصراح ، ويهاجم بهذا القــدر من الايضاح كأن غايته الهدم لا الاصلاح ؟ ولماذا يسلك سبيل التدمير والنسف ، الا يعلم ان الانسان قد يدرك باللطف ما لا يدرك بالعنف ؟ قلت : ولكــن ألم تفطن الى نصيحــة فوفينارج العــالم الاخلاقى الممتاز الى الناقدين الا يفرطوا فى الاطراء ، وان يجابهوا المخطئين بسرد الاخطاء ، واعلانه ان الثناء على الجميع هو سياسة رديئة ، بل وسيلة دنيئة ، وقوله للمنقودين : « ينبغى ان يشتمل عقل المنقود وقلبه على كثير من المحامد والميزات ، لكى يتذوق اخلاص النــاقد عند ما يصيب منه الذات ، ويلذ بالحق حينما يجرح منــه النفس ، ويؤلم الشعور والحس ... »

وبعد ان انتهيت من هــذا النص علقت عليه بقولى : الا ترى يا سيدى ان الفرد الموبوء ، هو الجانى على مجتمعه المرزوء ، وهو للمجتمعات الاخرى مثال سوء ، لا تحجم جرائم رذيلته عن التمشى فى كل الاعضاء ، ولا تتوقف عدوى آثامه عن التفشى فى جميع الارجاء ، افهو مع هــذا كله لا يستحق المجابهة بما فيه من معائب ووصمات ، والمواجهة بما احتواه من رذائل وسيئات ؟ لعمر الحق ان التستر على مثل هذه الآفات ، لهو احدى المخزيات . وحينئذ دقت ساعة الانصراف ، فتصافحنا ونحــن على اتم ائتلاف ، ثم تواعدنا على ان نعود لتصفية هذا الخلاف ولم تمض على افتراقنا بضع لحظات ، ولم اخط بعيدا عن ذلك المنتدى عدة خطوات ، حتى حملنى ذلك الملاك وارتفع الى اقرب مدارات الافلاك ، ثم نزل بى الى حجرة الكتابة والتأليف ، حيث سجلت هذا الحديث الطريف .

خطر القيـــادة

للدكتور محمد عبد الله ماضى

لقد كانت عناية علماء الاجتماع بالبحث فى خطر القيادة والتوجيه مكافئة لعنايتهم بصالح الجمــاعة ، وعنايتهم بتحديد اسلم الطرق واضمنها لوصول الجماعة البشرية الى الرقى والسعادة . والواقع ان مهمة الموجه لجماعة من الجماعات مهمة شاقة خطيرة ، وان التبعات التى تقع على عاتقه تبعات جسام ، فهى مهمة لا يضطلع بها على ما ينبغى الا من هيأته العناية الالهية لهــا ، فكان من اولى العزم الاكفاء الصادقين المخلصين ، ولهذا فمن العقل والتوفيق الا يتعرض المرء لمثل هذا المنصب الهام ، والا يجلس فى مركز القيادة من الجماعة الا اذا كان واثقا من نفسه بان فى استطاعته ان يقودها الى الخير ، والا اذا كان مصمما فى صدق واخلاص على ان يتحمل مشاق القيادة فى سبيل صالح الجماعة ، وفى بعد عن الهوى والغرض .

***

ان القيــادة الرشيدة ، والقدوة الحسنة الصالحة ترتفع بالقائد الموجه عن حيز الشخصية والفردية الضيق ، وتعلو به عن مستوى الانانية الوضيع بمقدار عمله وتفانيه فى سبيل الصالح العام ، فتصبح القيادة ويصير التوجيه بذلك معنى عاما رفيعا ســاميا يتصل بالجماعة اكثر من اتصاله بالفرد الموجه نفسه ، وتسمو حينئذ كذلك فى افهام الناس شخصية القائد الموجه باعتبار كونه قائدا موجها عن الفردية الذاتية المشخصة فتصبح معنى عاما من معانى الخير والصلاح . ومن هذا القبيل قيــادة الخلفاء الراشدين فى حكومتهم للمسلمين ، فقد تجردوا عن الهوى والغرض ، وتفانوا فى العمل لصــالح الرعية ، فارتفعوا بذلك عن حيز الفردية الى مستوى المعانى الكلية ، حتى اصبح لقب « الخلفاء الراشدين » يرمز الى جملة من المعــانى الكريمة السامية اكثر مما يرمز الى افراد مشخصة ، وكذلك اصبحت « حكومة الخلفــاء الراشدين » ترمز الى القيادة الرشيدة ، والحكم الصالح ، والقدوة الحسنة فى صورة تتصل بجماعة المسلمين اكثر من اتصالها بالخلفاء الحاكمين .

***

ومن انواع القيادات واكثرها خطرا القيــادة التى يعبر عنها علمــاء الاجتماع « بقيادة الراعى » ويتميز هذا النوع عن غيره بان مهمة القائد والموجه فيه تكــون مزدوجة ، فهو عليه ان يعمل لصالح الجماعة ويسعى فى خيرها باعتبار كونها وحدة ، ثم عليه ان يشمل كل فرد من افراد الجماعة ، التى يشرف عليها ويرعاها بعناية مستقلة ، وان يعينه على ســلوك سبيل الهدى والرشاد فى حياته الخاصة . ولقد مثلوا لذلك بمركز الوالدين فى الاسرة ، والمعلم فى طلبته ، والعالم الدينى فى الجماعة التى يعيش فيهــا ويرشدها ، فالوالد عليه ان يعمل لاسعاد الاسرة باعتبار كونها اسرة موحدة ، وان يعين كل فرد من افرادها ليشق طريقه فى الحياة بنجاح وتوفيق . وعلى المعــلم ان يجعل من طلبته باعتبارهم وحدة جماعة صالحة ، وعليه ايضا ان يعنى بتهذيب كل منهم على حدة ، وكذلك رجل الدين — وهو يجمع بين صفتى الوالد والمعلم — عليه ان يقوم بارشاد الجماعة وبتوجيهها توجيها صالحا يرتفع بمكانتها ويقوى وحدتهــا وعليه ايضا ان يكون لكل فرد من افراد جماعته ابا رحيما حدبا ، ومهذبا بصيرا مخلصا ، لا يدخر وسعا ولا يستصعب مشقة فى سبيل معونة ابنائه وتلاميذه .

***

وبمقدار ما يكون القائد الموفق والموجه المخلص سببا فى ســعادة الجماعة وخيرها ، فيستحق المثوبة ويرتفع ذكره وتسمو منزلته عند الله وعند الناس ، يكون القائد العاجز المضلل والموجه المغرض خطرا داهما على الامة يتردى بها فى المهالك ، فيستحق بذلك اللعنة ويتضاعف اثمه ويعظم جرمه ، وان خطر القيادة فى الحالتين يتضح فى اجلى صوره واعظمها اذا كانت الجماعة فى بداية نهضتها لم يكتمل تكوينها ورشدها الجماعى ، فهى فى هذه الحالة اشد ما تكون حاجة الى القدوة الحسنة ، والقيادة الصالحة الرشيدة ، وهى فى هذه الحالة ايضا اشد ما تكون تعرضا للضرر والهلاك اذا ما كان الموجه غير اهل للتوجيه ، او كان من اصحاب الغرض والهوى يتنكب الجــادة ويحيد عن الطريق المستقيم .

***

ولخطورة الارشاد والتوجيه فى صلاح احوال الجماعات كانت عناية الاديان السماوية بايجاد القدوة الصالحة وتدعيمها عناية فائقة ، وخصوصا الاسلام ، وهو الدستور الخالد والنظام المحكم الذى يهدف الى هــداية الجماعة الانسانية وصلاحها فى الدارين ، فالاسلام اكد الدعوة للارشاد والتوجيه الصالح وكررها ، وطالب فى وضــوح وتصميم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ووعد المتقين المخلصين فى ارشادهم ودعوتهم الى الخير بالجنة وحسن الجزاء ، كما انذر المقصرين المضللين فى توجيههم المغرضين فى قيادتهم بالنار وسوء المغبة ، والاسلام بعد ان حدد مسئولية « الراعى » فى « رعيته » لم يفته ان يعمل على اشعار كل فرد من افراد الرعية والجماعة بوجوده الخاص ، وبمسئوليته الخاصة المبنية على الشــعور بالوجود الخاص والكيان المستقل ، فابان ان مسئولية الموجه المضاعفة فى حالتى التوفيق والاخفاق لا تنجى اى فرد من افراد الجماعة الموجهة من مسئوليته الخاصة نحو نفسه ما دام قد رزقه الله العقل وسلامة الفطرة ، وهكذا يقرر الرسول عليه السلام فيقول : « من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . »

***

وان من اخطر الآفات على القــادة من الحكام والعلماء حبهم للرياسة واتباعهم للشهوات فهم فى هذه الحالة لا يرعون فى الله إلا ولا ذمة ، بل يضحون بالصالح العام فى سبيل الوصول الى الحكم والرياسة وفى سبيل تحقيق الاغراض والشهوات ، وان جرم رجال الدين وعلماء الامة فى هذا الباب اذا اضلهم الله على علم لا يضاهيه جرم فى نظر الاسلام لما لهم من خطر بعيد المدى فى القيادة ، ولما لهم من تأثير قوى شامل على العامة والشعب بمقدار تمكن العاطفة الدينية من نفوس هؤلاء .

ولقد سمى امثال هؤلاء القادة فى الاصطلاح الشرعى « علماء السوء » ووصفهم بعض السلف بقوله : « يكون فى آخر الزمان علماء يزهدون فى الدنيا ولا يزهدون ، ويخوفون الناس ولا يخافون وينهون عن غشيان الولاة ويأتونهم ، ويؤثرون الدنيا على الآخرة ، يأكلون بالسنتهم ، ويقربون الاغنياء دون الفقراء ، يتغايرون على العلم كما يتغاير النساء على الرجال ، يغضب احدهم على جليسه اذا جالس غيره ، اولئك الجبارون اعداء الرحمن . » ولقد ورد عن عيسى عليه السلام ما صورهم به فى ابشــع الصور واصدقها اذ يقول : « مثل علماء السوء كمثل صخرة وقعت على فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء يخلص الى الزرع . » وقال فيهم محمد صلوات الله عليه : « هلاك امتى عالم فاجر وعابد جاهل . » وهى لعمرى قضية صادقة فالامر كما قال عمر رضى الله عنه : « اذا زل العالم زل بزلته عالم من الخلق . » وفقنا الله الى الخير وهدانا الى سواء السبيل .

نرجو حضرات الكتاب ان يوجزوا ما استطاعوا ، وان يكتبوا رسائلهم على وجه واحد ، ولهم الشكر .

مجلس مديرية الجيزة

يطرح للمناقصة توريد الاقمشــة وخامات اشغال الابرة ، وتطلب الشروط وثمنها خمسون مليما من المجلس عــلى عرضحال تمغة وتحدد يوم ٨/٤/١٩٤٥ آخر موعد لقبول العطاءات .

٣٣٢٣

تحية المجاهد فى منفاه

« علال » والآمال تحدو
وعواصف الاحداث تعدو
والليل تفضحه بشا
ئر من ضياء الفجر تبدو
متضاحكات كالجدا
ول حفها زهر وورد
متبسمات كالجيد
بة زانها جور وخد
تشدو كاطيار الحمى
اسمعت طيرك حين يشدو
يذكى لواعج نارها
فتثور اشراق ووجد

***

« علال » فى صحراء ان
فسنا ينابيع تمد
نأوى لها لما طغى
فينا القوى المستبد
فجرتها حبا وخير
را مالها عمق وحد
علمتها صبرا ولـ
كن قد نسيت الصبر بعد
لم يعرف الصبر الجميـ
ل سواك فى الزعماء فرد
او يبتلى باجل ما
لاقيت من محن تهد
فى ساعة كجهنم
حمراء والاهوال سد
والناس مقطوع الرجا
او هائم فى اليأس يغدو
وجلال شخصك كالمسيـ
ح من الحقيقة يستمد
آه جزعت وهدنى
جزعى عليك وما اود
قد يشجع الطفل الغريـ
ر ويضعف البطل الاشد

***

« علال » لما صحت فيـ
نا يا بنى قومى استعدوا
لا ينفع الدمع الغزيـ
ر وينفع البطل المجد
سلب العداة اعزما
يزهو به شعب يكد
وتمتعوا بسيادة
والمالك الشرعى عبد
لا ذمة ترعى ولا
حق لامتنا يرد
لحسبت انى سامع
داود فى المزمار يشدو
او خالد فى القادسيـ
ة حاطه عزم وجهد
اذ كنت تملأ نفسنا
نورا وهل للنور حد
وتثير فينا ما تشا
ء وما تريد ونحن جند
لا نبتغى شيئا غدا
لا نبتغيه ولا نود
كنا كسيف مصلت
وعداك « ياعلال » غمد
قالوا صغير مثلما
قالوا اديب لا يعد
او شاعر فتن الشبا
ب وحقه حبس وطرد
من يحبس الشمس المنير
ة من اشعتها يرد
من يمنع الفجر الجميـ
ل عن الطلوع ومن يصد

***

فاذا نفوك فما نفوا
آثار صنعك وهى خلد
عاشت فداها دائما
ارواحنا ولذاك عهد
عهد الشباب اذا اهتدى
وسما به عقل ورشد

***

ذكراك يا رمز الشباب
لحيرتى قبس وسعد
احيا بها فى ظلمتى
وهى المنار المستمد
من مبلغ الطغيان ان
الموت للطغيان وعد
وبان مجد بلادنا
يحيا ويفنى المستبد

عبد الكريم بن ثابت

من وراء الاعراف

اغنيـــة الطريق

« عاش صاحب هذه الكلمة حياة فنية هادئة ، وكان كل همه القراءة والتفكير . ومات وهو لم يكتمل بعد الثالثة والعشرين . وقد خلف لونا من الادب الرمزى تغلب عليه السهولة والسذاجة ويخفى وراءه معنى لا يكشفه الا المتأمل المدقق . »
الناشر « كنارى »

ها نحن عائدون
ايدينا خاوية
وانظارنا باردة
نحو الصحارى
حيث كنا وسنكون .
هى امنا نحن المتعبون
ها نحن فى الطريق .
ها نحن الهاربون
اضواؤكم تخبو
واصواتكم تخفت
قريبا نبعد عنكم
اعزاء واعداء
بغير تحية منا
ستنسوننا وننساكم
فمن نحن ؟
ومن وانتم ؟
جميعنا غرباء
وعابرو سبيل
. . . .
قريبا سوف نخفى
لا عين ترانا
ولا اذن تسمعنا
وبعيدا سوف نثوى
بين احضان الصحارى
فى هدوء ووجوم .

حسين محمد عبد الخالق

على مسرح الحياة

لست ادرى هل انقلب الزمان رأسا على عقب ؟

كنا فى زماننا ونحن اطفال يأمرنا اهلونا بل ومدرسونا فى المدارس بقص شعورنا ، وكان ناظر المدرسة وطبيبها يمر بين حين وآخر على التلاميذ فى فصولهم فاذا وجد منهم من ترك شعره طويلا امره بقصه بعد ان يجازيه ، وكان اهلونا يفعلون بنا كذلك ، وكنا نعرف ان تربية الشعر هى للبنات فقط ، اما اليوم فاينما سرت وحيثما ذهبت فلا تجد الا شبانا شعورهم مصففة طويلة تكاد تنزل الى ظهورهم . والاغرب ان كثيرا منهم يعقصونها من الامام قطعا قطعا بالطريقة التى يسميها السيدات (بوجوديه) ولا يخجلون بل يتباهون بذلك .

فاين ذهب الاهل ، واين ذهب رجال التعليم والتربية فى المدارس ؟

رأيت مرة ضابطا فى الجيش يصفف شعره وزاد على ذلك ان ربى ظفر خنصريه كما تفعل السيدات تماما فلم اتمالك نفسى من الانفعال وسألته ان كان حقيقة من ضباط الجيش فقال نعم واقسم .

قلت : صدقتك . قال : ولماذا سألت اذن ؟ الا تعرف لبس رجال الجيش ؟ قلت : اعرفه ولكن لم اكن اعرف قبل الآن ان هناك بعض « ضباط حريمى » كحضرتك ...

عم بركات

المصدورون

لقد اصبح الشعور العام ينطوى على اشفاق بالغ بالمصدورين من ابناء هذا الوطن الشقى بكثرة مرضاه . ويرجع الاشفاق بأولئك الى ان هذا المرض على اختلاف درجاته لا يترك اثرا ملموسا بهم الا لعين الخبير حتى ان اغلبهم لا يكادون يعرفون انهم ممن تنطبق عليهم صفاته اوانهم سائرون اليه وذلك لجهلهم بتطوراته وهذا الجهل هو الذى لا يجعلهم ينتهجون طريقا الى الشفاء فهم يؤدون الاعمال المفروضة عليهم ويتناولون المأكولات العادية ويصنعون كل مايصنعه الاصحاء تقريبا مما يجعلهم عرضة للمضاعفات المستمرة ويسير بهم سريعا الى الهاوية . واذا صنعوا شيئا فى سبيل الشفاء فانما هى تلك الوصفات البلدية التى قد تزيد الطين بلة .

ومن الغريب ان بعض الاطباء لا يصارحون المرضى بكل ما هنالك لعلمهم ان لا فائدة من ذلك فى الوقت الحاضر ، وحتى الاقسام التى انشئت لمعالجتهم لاتهتم الا بالحالات الخطيرة .

فلعل تلك الحركة الخيرة التى تشرفت بتشجيع المليك والتى ضرب فيها بعض الافراد احسن المثل فى البذل ، تتبعها حركات ، ولعل اسابيع جمع المال لاجلها تمتد الى شهور حتى تنجح فى اقامة بعض المصحات العصرية اللازمة لاولئك البؤساء .

بور سعيد محمد فايز جلال

« واسلاماه ! »

« ... لا تقل واحبيبتاه .. بل قل واإسلاماه » عبارة رددتها السلطانة جلنار زوجة الملك المظفر قطز ، وهى تزفر زفرات الموت ، وتلفظ انفاسها الاخيرة .

هى قصة حب تتخل قصة بطولة تاريخية مجيدة ، صاغها قلم الاستاذ على احمد باكثير فى كتاب تربو عدد صفحاته على مائتين وخمسين صفحة ، فاجاد الصياغة ، وعرف كيف ينتقى الفاظه ويرتبها ، ووفق فى تصوير القصة تصويرا حيا يكاد يشعر المرء معه انه يرى الحوادث تجرى امام ناظريه ، مشبعة بالروح ، فياضة بالعواطف ، ويشهد ابطال القصة يتراشقون بالسيوف ويتصارعون بالحجج ، ويتحاربون بالرماح ، ويتآمرون بالخديعة ، ويتهافتون على الجاه ، ويتكالبون على البطش . قصة عامرة بالاحاسيس ، مشبعة بالحيوية ، تطفر حماسة ، وتتأجج حمية . ولا عجب ، فان كاتبها شاب من خيرة الشبان ، لم يشترك فى مسابقة للقصة الا خرج منها فائزاً ، وما قصة « واإسلاماه » الا احدى ثماره التى فازت بجائزة وزارة المعارف ، وما « سلامة القس » التى تظهر على الشاشة قريبا (لام كلثوم) الا احدى بنات قريحته ، وما « قصر الهودج » و « اخناتون ونفرتيتى » الا افرائد من نتاج ذلكم القاص الموهوب .

ولعل القارىء يذكر الملكة شجرة الدر والظاهر بيبرس والملك المظفر وغيرهم من شخصيات التاريخ التى جعلت من مصر وشقيقاتها مسرحا للنضال والنزال ، يحالفهم التوفيق آنا ، ويخطئهم احيانا ، يبسم لهم الدهر يوما بسمة عريضة ثم يتبعها بسحابة كثيفة من الكآبة والحزن . حول هؤلاء الرجال تدور القصة . او ان شئت التحديد ، فقل انها سيرة الملك المظفر قطز وقصة حبه . من نسل خوارزم شاه جاء قطز ، وكان التتار اذ ذاك قد اغاروا على مملكة جده وعمه وانزلوا بها الدمار والخراب . ولكن ذلك الطفل (قطز) مالبث ان قفز الى المقدمة بعد ان بيع كالعبيد فى سوق النخاسة ، وارتقى عرش مصر ، وهزم التتار هزيمة نكراء انتقم فيها منهم لعمه وجده ، ولكنه سرعان ماقتل غدرا بيد اصدق اصدقائه الظاهر بيبرس الذى خلفه على العرش . وهى الى جانب ذلك قصة حب مبرح ، تعيد الى الذاكرة قصة غرام قيس بليلى ذلك الحب العذرى الذى يسمو الى افق دون مستواه الصغائر ، لان الحب العفيف ازكى انواع الحب وامجدها .

وقصة « واإسلاماه » التى قامت بنشرها لجنة النشر للجامعيين ، من خير الكتب التى ظهرت اخيرا لانها استوفت شرائط القصة ، واستكملت قواعدها وجمعت الى هذا وذاك اسلوبا فاخرا انيقا جديرا بالتقريظ والثناء .

وديع فلسطين
بكالوريوس صحافة

شركة مصر للمستحضرات الطبية

يقوم بالاشراف على مستحضراتها نخبة من اقدر الاخصائيين المصريين

تقوم بتحضير :

١ — الأنابيل الطبية الشائعة بأنواعها (الجليكوز — الكالسيوم — مصريود — سلفايود — سستروبين مصر — بزموت مصر ، وغيرها .)
٢ — الحبوب والاقراص — أسبيرون مصر — حبوب الراوند الملينة — لاكتوفتالين .
٣ — مستحضرات زيت السمك — الفيتامينات — المساحيق المحببة والفوارة .
٤ — ادوات الزينة — كلونيا وكريم وبريانتين الأميرة ، وبودرة الوجه .

مجلس مديرية المنوفية

يطرح فى المناقصة العامة انشاء وترميم مدارس سماره وميت سراج وبركة السبع وسرس الليان وتطلب الشروط على عرضحال دمغة نظير مبلغ مائتى مليم للمقايسة الواحدة من المدارس الاربع — وقد تحدد ظهر يوم تسعة ابريل ١٩٤٥ آخر موعد لقبول العطاءات . ٣٣٤٨

ادارة البلديات العامة - مبانى

تقبل العطاءات بمجلس طنطا البلدى حتى ظهر يوم ١٦ ابريل سنة ١٩٤٥ عن انشاء ساحة شعبية للتربية البدنية بمدينة طنطا وتطلب الشروط والرسومات من المجلس نظير مبلغ ١ جنيه و ٥٠٠ مليم ٣٣٣٧

٤ - فى التصـــوف

للدكتور عبد الحليم محمود

كنا فى المقالة السابقة بصدد الاستئناس بكلمة للمحاسبى على ما قدمنا من ان الشك يوجه الانسان نحو التصوف .

والآن نريد ان نستأنس بالامام الغزالى . وهو فى ذلك اوضح واصرح . وكتابه « المنقذ من الضلال » الذى يقص فيه تطوره الفكرى مشهور . وقد طبع فى مصر عدة طبعات بها اغاليط كثيرة ثم طبع فى سوريا طبعة جيدة مع مقدمة حسنة عن المؤلف. وهذا الكتاب لا يهم فقط هؤلاء الذين يبحثون فى التصوف وانما هو مفيد لكل باحث فى الناحية العقلية عامة دينية كانت او فلسفية . ثم هو مفيد للجامدين الرجعيين ليعرفهم ان جمودهم انما هو من جنس جمود المادة التى لا روح فيها وان الحياة ان ظهرت فى شىء فانما تظهر فى صورة التفكير والتأمل والشك فى كل ما يحيط بالانسان من عادات وتقاليد وعلوم ، وان الحياة اللائقة بالانسان الذى وهبه الله عقلا انما هى الحياة التى تسير وفق هذا العقل نفسه لا التى تسير وفق المبدأ : « انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون » .

ثم هو مفيد لهؤلاء الذين يؤمنون بالعقل الايمان المطلق مع ان العقل فى نفسه قاصر عن ادراك كثير من الامور التى لا يهدأ الانسان فى الحياة حتى يجد لها حلا .

استعمل الامام الغزالى بحكم حيويته وافتراقه عن السائمة العقل ففكر وتأمل وشك ثم تخلى عن العقل حينما لم يسعفه العقل بحلول فى المسائل التى لا تقع تحت الحس ولا تدخل فى دائرة الماديات . . . كل ذلك مفصل فى كتابه الطريف المذكور .

وكما يبدأ المحاسبى بحديث « ستفترق امتى ثلاثا وسبعين فرقة الناجية منها واحدة » ، كذلك يبدأ الغزالى بهذا الحديث وتكاد بعض جمله تكون مأخوذة من كلام المحاسبى نفسه مما دعا بعض المستشرقين الى ان يذكر ان الغزالى فى كتابته لكتابه هذا تأثر بالمحاسبى فى كتابته لمقدمة كتاب « النصائح » . وسواء كان هذا صحيحا ام غير صحيح فما لا شك فيه ان الامام الغزالى قرأ هذا الكتاب اذ انه استشهد ببعضه فى « الاحياء » . والذى يعنينا الآن هو ان الامام الغزالى بدأ يشعر بعدم الاطمئنان حينما فكر فى هذا الحديث الشريف وحينما رأى ان اختلاف الخلق فى الاديان والملل ، ثم اختلاف الأئمة فى المذاهب على كثرة الفرق وتباين الطرق ، بحر عميق غرق فيه الاكثرون ، وما نجا منه الا الاقلون . وكل فريق يزعم انه الناجى ، و « كل حزب بما لديهم فرحون » . لهذا اخذ الامام الغزالى فى البحث جهد طاقته ليصل الى اليقين « الذى ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ولا يتسع القلب لتقدير ذلك » . ثم يقول : « علمت ان كل ما لا اعلمه على هذا الوجه ولا اتيقنه هذا النوع من اليقين ، فهو علم لا ثقة به ، ولا امان معه ، وكل علم لا امان معه فليس بعلم يقينى » . « ثم فتشت عن علومى فوجدت نفسى عاطلا من علم موصوف بهذه الصفة الا فى الحسيات والضروريات » ولكن « انتهى بى طول التشكيك الى انى لم تسمح نفسى بتسليم الامان فى المحسوسات ايضا » ، ثم اخذ الامام الغزالى يذكر اسباب شكه فى المحسوسات وفى الضروريات ، وقد ذكرنا منه طرفا فى المقالة الاولى .

واستمر الامام على تلك الحالة : « حتى شفى الله تعالى من ذلك المرض ، وعادت النفس الى الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقا بها على امن ويقين ، ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام ، بل بنور قذفه الله تعالى فى الصدر وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف . فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المحررة فقد ضيق رحمة الله تعالى الواسعة ، ولما سئل رسول الله عليه السلام عن « الشرح » ومعناه فى قوله تعالى « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام » فقال « هو نور يقذفه الله تعالى فى القلب » فقيل وما علامته ؟ فقال : « التجافى عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود » وهو الذى قال عليه السلام فيه : « ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره » فمن ذلك النور ينبغى ان يطلب الكشف ، وذلك النور ينبجس من الجود الالهى فى بعض الاحايين ، ويجب الترصد له كما قال عليه السلام : « ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها » .

ثم اخذ الامام الغزالى بعد ذلك يذكر السبب فى تركه علم الكلام والفلسفة ومذاهب الباطنية الى ان انتهى به الحديث الى التصوف .

والكتاب سهل الاسلوب تلذ قراءته لا لفائدته العلمية فحسب بل لما فيه من متعة فكرية هى نتيجة لقراءة هذا الصراع الجدلى القوى بين الغزالى وخصومه .

هذا الشك الذى حدا بالغزالى الى التصوف كما حدا بالمحاسبى قبله هو شك من الناحية الدينية . اما الشك الذى تسببه عاطفة او صدمة نفسية او شىء آخر غير الدين ، فاظهر من يمثله هم صوفية الغرب . والحديث عن ذلك سنرجئه الى الفرص المواتية ان شاء الله .

(للبحث بقية)

ثمـــار المطابع

(١) « بعد الموت »

فى باكورة يوم من ايام عام ١٩٢٧ ، خرجت من غرفة نومى بالقسم الداخلى للجامعة الامريكية ، على صوت يردد ابياتا من الشعر فى الردهة ، وتقدمت من صاحب الصوت فاذا به طالب زميل ، قد فتح باب الشرفة مستقبلا ندى الصباح ونسيمة العليل ، واخذ يرتل فى صوت اجش هدار ابياتا من ترجمة رباعيات عمر الخيام للسباعى ، وراح يعيد على سمعه — وعلى سمعى دون قصد منه — هذه الاوزان :

فاذا مامت فاجعلها غسولى
وبأفياء العناقيد احتفر
لى ، وكفنى باوراق الثمار

وكان الزميل فى ترتيله وتنغيمه لهذا الشعر يمثل لخاطرى صورة راهب متبتل قد ارتضت روحه ان تعيش على فلسفة التشاؤم وتقتات من طعامها المر . وكنت فى تلك الايام مأخوذا ببعض الآثار « الرومانتيكية » التى تميل الى الكآبة وتجنح الى التشاؤم ، فأجد لذة عظيمة فى « فرتر » ، وفى مصاحبة « بول وفرجينى » و « رفائيل » واضرابهم فدفعنى الفضول الى تعرف امر هذا الفتى الغريب الاطوار ، الذى راح مع الصباح الباكر يلقى على اطيار الحديقة اغاريد الخيام ، وايقنت ان لهذا الشاب الصغير مستقبلا زاهرا ينتظره فى عالم الادب .

ومرت اعوام واذا بنبوءتى تصدق ، واذا بالشاب الناشى يكتب للمسرح المحلى روايات مصرية تنطق بالاصالة وتعبر عن الروح المصرية الصادقة .

ودارت الايام واذا بالاستاذ السعيد موسى يتجه الى القصة الطويلة ويخرج للناس رواية « بعد الموت » .

والمؤلف هو الذى يروى القصة ، وهو احد ابطالها ، فقد قامت المودة بينه وبين « جلال » فى مدرسة بالاسكندرية ، حيث احتواهما فصل واحد ، وضمهما القسم الداخلى . وهنا يصف المؤلف شظف الحياة فى الاقسام الداخلية ، وعنف الضباط ، وظلم المدرسين وخشونتهم ، ويزور المؤلف بلدة صديقه « جلال » ويرى خطيبته « هند » . ولكن « جلال » لايلبث ان يقع فى حبائل « نجوان » ، احدى بنات الهوى ، وصاحبة حانة من حانات اللهو فى الثغر ، فتعلق حباله بحبالها ، ويقيم مع المؤلف فى دارها ، وينقطعان عن الدراسة المنتظمة ، وتعلم « هند » ووالدة « جلال » بذلك ، فتحضران الى الاسكندرية ، وتلتقى « هند » « بنجوان » ، وهنا يكون الصراع العنيف الذى ينتهى بتخلى « جلال » عن « نجوان » وانتصاره « لهند » ، ولكن « نجوان » لاتلبث ان تنتحر برصاصة مسدس على مرأى من حبيبها وصاحبته ، لانها ترى فى انصرافه عنها انصرافا لاسباب سعادتها فى الحياة . ويستبد الحزن بجلال ولا تنفع معه السلوى ، ويصاب بالصرع والجنون ولا يفيده شيئا تزوجه من « هند » ، ولا يعزيه عن تلك التى ملكت عليه لبه ومشاعره حتى بعد الموت ... وينتهى به الامر الى الانتحار ، ملقيا بنفسه من النافذة فيسقط الى الشارع مهشما .

هذه هى صورة عابرة لموضوع القصة .

والرأى عندى ان قصصيا مصريا ممتازا قد بزغ نجمه فى قصة « بعد الموت » . فهنا كاتب امتاز بقوة الحوار وحلاوة اللفظ ودقة الوصف وهو فى انتقاداته اللاذعة للحياة فى الاقسام الداخلية بمدارسنا ، يسبق كافة قصصيينا وكتابنا الاجتماعيين الى عرض هذه الحالة الاليمة التى يكابدها معظم شباب هذا البلد ، وتترك آثارها فى مستقبل حياتهم ، وتحرمهم من صفات الرجولة الصادقة فى مضمار الحياة العملية .

ولقد استقامت خطوط الشخصيات فى قصة « بعد الموت » على نحو يلحظه القارىء ولا يغيب عن ذهن الناقد .

وللمؤلف لفتات وطنية واجتماعية ووصفية تجعلنا نطالبه بان يكون محور قصته التالية — ان شاء الله — مشكلة من المشاكل الاجتماعية والوطنية التى تحفل بها الحياة المصرية الراهنة .

***

(٢) « ثلاث عقبات فى الطريق الى المجد »

اقبلت على هذا الكتاب فى شوق عظيم ، وان لم اسعد من قبل بمطالعة شىء لمؤلفه ، وانما سرنى كثيرا ان اقرأ كتابا يعالج هذه الموضوعات الحيوية . وسرنى اكثر ان يكون صاحب الكتاب — الاستاذ ا . جمال الدين — من غير ذوى الاسماء الجهيرة اللامعة الذين ارتضوا لانفسهم الكتابة فى الموضوعات « الكلاسيكية » التى اكل الدهر عليها وشرب ، وكأنهم يعيشون فى « المريخ » لا فى هذه الديار المصرية ، وكأنهم لايجوسون خلال الديار فيشاهدون المرضى والفقراء ولا يلتقون بالجهال المناكيد . اجل سرنى ان يكون كاتب هذه الرسالة من غير ذوى الاسماء الجهيرة ، ولذلك اقبلت على مؤلفه فى لهفة وشوق وشغف ، فتلوته مرة ومرة ، وخرجت منه بفكرة ورأى ، وعلمت ان المؤلف الفاضل يرغب فى اعداد « تخطيط اساسى » لما ينبغى ان نهدف اليه فى علاج هذه الادواء الثلاثة . وهو يكتب باخلاص ويصدر عن روح نقية ، ويحاول وضع « برنامج » تفصيلى للاصلاح .

ولذلك ارحب بهذه الرسالة الاصلاحية ترحيبا صادقا وارجو ان يقبل الشباب على مطالعتها فى تدبر وامعان ، كما اتمنى ان يواصل كاتبها دراساته للمشاكل الاجتماعية حتى يأتى لنا بالمفيد الناجع من العلاج .

***

(٣) « مأساة مراكش »

صدر هذا الكتيب « بوثيقة الاستقلال » التى قدمها حزب الاستقلال المراكشى فى ١١ يناير عام ١٩٤٤ الى جلالة السلطان والى سلطات الحماية وممثلى انجلترا وامريكا وروسيا ، يطالب فيها باسترجاع استقلال الدولة المراكشية المسلوب منذ عام ١٩١٢ . وقد اعلن الشعب المراكشى ، بلسان زعمائه ، فى هذه الوثيقة ، رغبته فى انهاء عهد الحماية وبدء عهد الاستقلال . ويلى ذلك وصف شامل لحوادث يناير وفبراير من عام ١٩٤٤ تلقته « رابطة الدفاع عن مراكش بالقاهرة » من شاهد عيان فى الوطن المراكشى ، فقد القت السلطة الفرنسية القبض على نحو ١٨ شخصا من مختلف مدن مراكش وقراها بينهم الاساتذة الزعماء بلافريج ، والهاشمى الفيلالى وعبد العزيز بن ادريس ، وادريس رودياس ، وكلهم من اقطاب حزب الاستقلال المراكشى ، واتهمتهم بانهم يتصلون بالعدو . وقد فاجأتهم وهم نيام فى منازلهم ولم تمض ساعات قليلة حتى شاع الخبر فى انحاء البلاد واعلن الاضراب العام فى مدن فاس والرباط وسلا . ووقعت فى غضون ذلك حوادث واعتداءات مريرة على الشعب المراكشى الابى وقتل بعض الضحايا الابرياء فى غضون ذلك ، واعتقل الكثيرون وعزل الموظفون الوطنيون وفرضت غرامات باهظة « على كل من وجد عنده مايزيد على حاجته من البضائع ولو زيادة طفيفة ، وقد بلغت هذه الغرامات المليونين والثلاثة من الفرنكات » .

وانه ليحزننا ان تجرى هذه الحوادث الاليمة فى هذا القطر العربى الشقيق على ايدى الفرنسيين الاحرار الذين عانوا الاستبداد والضيق والعنف ابان الاحتلال النازى ، ويؤلمنا ان يتم ذلك فى الوقت الذى كانت المساعى مبذولة فيه لانشاء الجامعة العربية . ولا ريب انه قد آن الاوان لرفع الغبن وتحرير المغرب العربى ليأخذ مكانه بين اعضاء الجامعة العربية الفتية .

مختار الوكيل

الاقلام فى الازهر

اذا كان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من اوجب الواجبات التى كلف الله بها عباده ، والزمهم بها الزامهم بغيرها من التكاليف التى يحاسبهم عليها « يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا » ، فانه اشد مايكون الوجوب ، واكثر ما يكون الالزام ، على اولئك الذين يلمسون الحقائق ، ويدركون التقصير ، ويحسون بالغبن الواقع فى بيئتهم التى تأويهم ، ومحيطهم الذى يعيشون فيه . واشد من ذلك واكثر اذا كانوا من هؤلاء الذين يمتشقون الاقلام ، ويسوسون الاحلام ، ويوقظون الافهام . وقد ارسل الازهر جماعة من ابنائه الى البلاد الاوربية لينهلوا من مناهلها المختلفة رجاء ان يكونوا بعد ذلك لسانه الناطق ، وبيانه الصادق ، وفؤاده الخافق ، يعلنون كلمته ، ويحمون حوزته ، ويحملون رسالته ، ثم ليعالجوا داءه ، ويصفوا للناس دواءه ، اذا ما رأوا خللا ، او شاهدوا عللا . فماذا كان ؟ كانانهم ناموا نومة اهل الكهف عن الاصلاح وحسبوا الا تكون فتنة وان مجرد وجودهم فى ذلك المعهد اصلاح . فلما دارت الدائرة ، وارتفعت اصوات الكرام الكاتبين بالكتابة واعلان الملأ الاعلى وغيره بذلك النقص الذى نعانيه ، والفوضى التى نقاسيها ، رأيناهم سكوتا . فان كتب منهم كاتب لم يكتب فى الصميم ، وكان شأننا معهم شأن القائل : « اريها السها وترينى القمر ! »

ابراهيم على ابو الخشب

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)
المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك
فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول

له فروع فى معظم مدن القطر المصرى

يؤدى جميع عمليات البنوك

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION – ADMINISTRATION : Place Khédive-Ismail, Immeuble Bahari, Bloc C. TÉLÉPHONE : 56242
Directeur – Fondateur : ALY EL-GHAIATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire, où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لمـا تحصل شىء فى الغرابيـل

« المعرى »

الاسرة البائسـة

كتبت فى العدد الصادر بتاريخ ٢٣ مارس الماضى من « منبر الشرق » كلمة تحت عنوان «انى اخجل» ذكرت فيها قصة شاب مصرى متعلم توفى بعد حياة قصيرة مشرفة وكان يشغل وظيفـة مدرس بكلية الآداب ولكن احد اصدقائه شهد زوجته تتسول بعد مرور سنتين على وفاته لتطعم طفلتيها اللتين خلفهما ذلك الشاب ولم يخلف معهما مالا لانه كان شـغوفا بتحصيل العلم فقط !

ويجدر بنا ان نذكر ان دولة رئيس الوزراء قد اهتم بهذا الموضوع وطلب من هذه الجريدة بيانات عنه ، كما اتصلت بها ادارة المساعدات بوزارة الشؤون الاجتماعيـة وطلبت عنوان هـذه الأسرة البائسة رغبة منها فى سرعة اسعافها ، واهتمت الزميلات بهذه الصرخة فرددتها على صفحاتها . ونحن نشكر للمهتمين اهتمامهم ، ونؤجل كلمة الشكر التى نريد ان نوجهها الى الذين يمدون يد المساعدة حتى نتحقق من هـذه المساعدة بالفعل .

تقصـــير

اعلن احد الاساتذة الفرنسيين بالجامعة اسلامه فى الشهر الماضى ، وقد اتيحت لى فرصة مقابلته والتحدث اليه عن سبب اسلامه وكيف اعتنق دينه الجديد ، فقال لى انه وصل الى ذلك بالدرس والمقارنة مع بقيـة الاديان . وليس هذا ما اعنيه فى هذه الكلمة ، فانى اريد ان اتهم الجامعة الازهرية بالتقصير الشديد لانها بالرغم من اعتبارها اشهر واقدم جامعة اسـلامية ، وبالرغم من مرور ١٠٠٠ سنة على انشائها ، لم تستطع ان تيسر للاجانب سبل الاطلاع على مبادىء الاسلام والتعرف على شؤونه بلغاتهم الاصلية التى يفهمونها ويستطيعون ان يقتنعوا بها .

وحينما اراد ذلك الاستاذ الفرنسى ان يعرف شيئا عن القرآن الكريم لم يجد امامه الا نسخة نقلها الى الفرنسية مسلم ايرانى اسمه « كازيمرسكى » ، وحينما اراد ان يتزود بمؤلفات فى الفرنسية عن الفقه الاسلامى والشؤون الاسلامية تعذر عليه وجود ذلك .

لقد كان يجب على الازهر ان تكون لديه مثل هذه المؤلفات ينشرها فى جميع انحاء العالم ، فان ابسط واجبات الجامعات العلمية ان تفعل ذلك ، فما بالك بجامعة تعتبر مسئولة عن الدفاع عن دين عظيم يعتنقه مئات الملايين ، وهم ينظرون الى الازهر نظرة مليئة بالامل والثقة ؟ !

تلاميـذ !

ركبت الترام وكان به اربعـة تلاميذ من كلية البوليس يحتل كل اثنين منهما مقعدا . جلست على احد المقعدين المتقابلين وكان على المقعد الآخر رجل يطالع صحيفة فى يده . وكان تلاميذ البوليس يتحدثون بصوت مرتفع كشأن رواد المقاهى . ولم يكن الامر يسترعى اهتمامى لو قصر عند هذا الحد ، ولكن كان حديث الاربعة عن مغامراتهم مع الفتيات والنسـاء ومواعيدهم المقبلة مع الحسان فى دور السينما . ولوانهم كانوا يسرون الحديث ويتهامسون فى هذه الامور لما اهتممت كذلك ، ولكنهم كما ذكرت كانوا يتصايحون ويرتفع حـديثهم فوق ضجيج الترام .

وقد جمعتنى هـذه الحالة المؤسفة مع الرجل الذى قبالتى على ان نتبادل نظرات الاسف والاسى بين حين وآخر ونبتسم ابتسامات الازدراء والسخرية بهذا الشباب الوقح الفـارغ وهذا الادب المريض والخلق المنتحر .

ولست ادرى والله متى يفهم الناس معنى الحياة ومعنى الجد ومعنى الرجولة ؟ متى يفهم الناس بالفطرة الفرق بين الكمال والعيب ؟ ومتى يقدر الناس صفات الحياء والتأدب والعفة ، وهؤلاء طلاب فى مرحلة التعليم العالى يعيشون على نظام عسكرى قاس ويلقنون العلوم التى تخلق منهم حفظة على ارواح الناس وشرفهم ويختارون من صفوة المتقدمين . . . فمـا بالك بغيرهم من عامة الشبان ، وما بالك برجال الشـارع وزبائن المقاهى والمحال العامة ؟ !

الافلام المصرية

قرأت فى كثير من الصحف ان وزارة الشؤون الاجتماعية تنوى استصدار امر عسكرى يلزم اصحاب دور السينما بعرض نسـبة من الافلام المصرية فى خلال كل موسم سينمائى وذلك بعد شكوى منتجى الافلام المصرية من قلة دور العرض التى تقبل افلامهم. ونحن نقر هذا المبدأ الذى تأخذ به وزارة الشؤون، ولكن هناك قبل ذلك مسـائل يجب ان تتوفر فى الافلام المصرية نفسها لكى تكون اهلا لهذا الحق . ولكى تكون محققة لنفع الجماهير وفائدتهم منها ، يجب ان تكون الافلام المصرية افلاما محترمة يقبل عليها جمهور هذه الدور ويؤثرها على الافلام الاجنبية . ويجب ان يتأكد حسن نيات منتجى الافلام المصرية نحو هـذه الصناعة فلا يريدون بهـا مجرد الكسب والغنى الفاحش والاستغلال الحقير . وانى كمصرى ووطنى ارى ان على الحكومة قبل ذلك ان تلزم دور السينما الاجنبية بترجمة الافلام على الشاشة ترجمة عربية سليمة ، فان هذا اقرب الى الحق والعدل من الزامها بعرض افلام معينـة . وانى كأحد افراد الجمهور ارى ان الافلام المصرية لو بلغ بها منتجوها الى درجة اقبال الناس عليها وطلب المزيد منها لحقق اصحاب دور السينما هذه الرغبة من تلقاء انفسهم كتجار راغبين فى الكسب والربح . كما ان وزارة الشؤون يجب الا يفوتها معالجة سخف بعض المنتجين المصريين الذين يأبون الا عرض افلامهم الغالية على الجمهور ١٤ او ١٥ اسبوعا متوالية فتكون النتيجة انه بعد الاسبوع الثانى او الثالث يتكون جمهور المشاهدين من طبقة معينة من الناس لا تفهم فنـا ولا تقدر شيئا وتتردد على الفيلم اكثر من ١٠ مرات وبعضهم يشهده ٣٠ مرة ! !

نحن نريد ان نحارب الاستغلال الاجنبى، ولكن ليس معنى ذلك ان نقر الاستغلال المحلى الذى يسىء الينا اكثر من اساءة كل استغلال آخر، لان اصحابه يريدون ان نفهم بان ذلك هو الوطنية وهو الفن فى ارفع صوره . فلنحارب اذن الاستغلالين معا ليكون الاصلاح محققا والهدف الذى نبغيه قريبا .

« ناقد »

« عائشـــة »

رزق الاستاذ كامل حمادة عضو نقابة الصحفيين بمولودة سماها « عائشة » تيمنا باسم ام المؤمنين رضى الله عنها . اقر الله بها اعين والديها وانبتها نباتا حسنا .

بدون تعليق . . .

دعوة الى الرجعية

القت ناظرة مدرسة البنات الثانوية بمدينة لوتون الانجليزية خطابا طالبت فيه الفتيات اللواتى لاتزيد اعمارهن على الخامسة عشرة بعدم مبـارحة دورهن بعد الغروب ، خاصة فى ايام فصل الشتاء .

وقد صرحت المربية الفاضلة بان كثيرا من « حركات الشباب » قد ازدهرت وراجت فى المدينة المذكورة ، وان صغـار الفتيات لا يجدن حرجا فى الانضمام اليها .

واستطردت الناظرة الانجليزية قائلة :

« انى لا اقصر حديثى على فتيات « المدرسـة الثانوية » ، وانما اقصد به الوف الفتيات القاصرات ، من مختلف الطبقات ، فى مديـنــة لوتون وسواها من المدن والبنادر الانجليزية . والواقع ان اقبال هاتيك الفتيات على « حركات الشباب » ، جعلهن يهملن فنون التدبير المنزلى ، التى خلقن لها ، واحسب انه ينبغى على الفتيات اللواتى تتراوح اعمارهن بين الحادية عشرة والثامنة عشرة ان يلزمن دورهن معظم ايام الاسبوع ، حتى يدركن معنى الحياة العائلية ، التى لا يستطعن بدونها ان يصبحن امهات المستقبل ! »

قبيل المعركة الانتخابية

استجاب مسـتر آتلى ، نائب رئيس الوزارة البريطانية وزعيم حزب العمال ، الى النداء الذى كان قد وجهه مستر تشرشل بوجوب مواصلة التكاتف والتآزر بين الاحزاب البريطانية الى ان تنتهى الحرب ، فالقى خطابا فى مدينة نوتنجهام قال فيه :

« اننا قد وطدنا العزم على مواصلة التعاون الحكومى الى اقصى حد مستطاع ، الى ان تتم مهمتنا الوطنية (يعنى الحرب) .

ولكن مستر الف آسشتون عضو مجلس العموم ورئيس حزب المحـافظين ، ناشد المحـافظين الاسكتلنديين ان يبادروا باعادة تنظيم هيئتهم ، قائلا لهم : « ان الزمن يتعجلنا ، وستفاجئنا الانتخابات بعد شهور قلائل . ولقد كان حزب المحافظين طوال الحرب ملتزما حدود « الهدنة الحزبية » على نحو لم تعمل به الاحزاب الاخرى . فلم نوافق على مهاجمة زملائنا العمال والاحرار المشتركين معنا فى الحكم ، وقد خسرنا بذلك كثيرا . لذلك يهمنا الآن ان ننهج خطة هجومية ، فلقد طـال امد التزامنا موقف الدفاع . »

حول تعمير لنـدن

خطب اخيرا السير ويل دارلنج ، احـد كبار رجال الاعمال والمؤلفين الاسكتلنديين ، فى جلاسجو فاعرب عن اسفه من اجـل المحنة الرهيبة التى عاناها عشرة ملايين من الانجليز الذين يعيشون فى جنوب انجلترا ، ولكنه قال ان اولئك القوم لا يصنعون الا القليل فى سبيل التخلص من محنتهم . « فعندما وقعت الحرب، عمد سكان جنوب شرقى انجلترا الى اشراك البلاد فى تخليصهم من ورطتهم . والرأى عندى انه بدلا من التفكير فى اعادة تعمير لندن ، يجب ان نعمل على التقليل من اهميتها . ذلك ان اعظم خطر رهيب تعرضت له الديار البريطانية ابان الحـرب ، هو ان ثروتها وصناعتها كانت مركزة فى لندن ! »

سفراء التجارة !

خطب لورد ونستر فى مدينة هيندون الانجليزية فقال ان « التجار المتجولين » سيكونون عاملا هاما فى تدعيم تجارة الصادرات البريطانية بعـد الحرب . واستطرد قائلا :

« وينبغى ان تبذل التسهيلات على اختلافها لأولئك « السفراء التجاريين » فى الخـارج ، كما ينبغى ان تساعدهم الحكومة فى تذليل العقبات التى قد تواجههم فى اسفارهم . »

اتحاد الصحفيين بالدقهلية ودمياط

تألف بمدينة المنصورة اتحاد للصحفيين بالدقهلية ودمياط ، وبعد انعقـاد عدة جلسات تحضيرية اقر الاعضاء اللائحـة الداخلية وانتخبـوا حضرات الاساتذة : البيلى الزينى رئيسا ، امين صباغ وكيلا ، محمد عبد المنعم الجميعى امينا للصندوق ، خالد عبد المنعم سكرتيرا ، محمد سيف النصر مراقبا ، محمد احمد عمر ، عبد الفتاح قنصوه ، محمد اسماعيل ستين ، على عبدالله ، محمد كامل جبر ، عبد السلام ابو الوفا ، ابراهيم نوح كشك ، برهام ابراهيم ، اعضاء مجلس الادارة .

الشباب القومى والنجادة اللبنانية

الشباب القومى كالنجادة اللبنانية التى تزور مصر فى هذه الايام ، كلاهما يعمـل على توثيق الروابط بين الدول العربية ، وبث الروح القومى فى نفوس الشباب ، وتوحيد كلمتهم وتوجيههم توجيها اجتماعيا وثقافيا ورياضيا بعيدا عن الاغراض الشخصيـة والمآرب الحزبية .

شكر واجب

الى النطاسى البارع الدكتور حسـين مختار الاخصائى فى طب الاسنان وجراحتها اسدى من اعماق قلبي وافر الشكر ، فقد اصلح من اسنانى ما اتلف الزمن . فردها بنبوغه من ذات الصـدع الى ذات الرجع . وانه لصنيع منه خالد .

عبد الحميد جلال
محرر بالصحف

شركة مصر للتأمين
شركة مساهمة مصرية
المركز الرئيسى : القاهرة ـ ٤٣ شارع قصر النيل ـ ت ٤٩٣٩٤
فرع الاسكندرية : ٢٥ شارع فؤاد الاول ـ ت ٢٧٢٥٨
توكيلات بجميع عواصم المديريات
تقوم بجميع انواع التأمينات

مطبعة « منبر الشرق » بالقاهرة